دراسة في (كم) الخبرية و الاستفهامية

د.سلام موجد خلخال، كلية التربية، جامعة كربلاء
أسيل عباس حسين رئاسة جامعة كربلاء

الخلاصة:
من أهم الأساليب في العربية، أسلوب الإنشاء و الإخبار و قد اشترك هذان الأسلوبان في الأداة (كم الخبرية والاستفهامية) أو (العددية) بحكم دلالتها على عدد مبهم مرة عند المخاطب و ذلك في الخبرية، و مرة عند المتكلم كما في الاستفهامية، وقد تناول البحث مادة (كم) بنوعيها و بحسب تقلباتها و استعمالاتها و متعلقاتها في اللغة العربية فترتبت في ستة أبحاث كان أولها: دلالة (كم)، والثاني في تأصيلها، والثالث في مميزها من حيث الإفراد والجمع، والرابع في فصلها عن مميزها بظرف أو جار ومجرور، والخامس في مميزها، و السادس وهو الأخير في إعراب (كم).

المقدمة:
الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على خير الخلق والأنام أجمعين محمد بن عبد الله و على اله الطاهرين و صحبه المنتجبين و من تبعه و سار على نهجه إلى يوم الدين.. و بعد..
فان العرب نطقت على فطرتها و تكلمت على سجيتها فانتقت ما يناسب ذوقها و طرحت ما توعر به لسانها، و قد اجتمعت عدة أسباب و عوامل بيئية و نفسية و اجتماعية في تركيب مزاجها و تكوين ذوقها و اختيارها. و كان لازدهار الحركة العلمية في الدولة الإسلامية فيما بعد، إضافة لأسباب دينية و قومية، سبب في اجتماع العلماء في دراسة اللغة العربية محاولة منهم لحدها و حفظها من التبعثر و الضياع و اللحن و الأخطاء. و من الطبيعي أن تفرز هذه المرحلة عدة مدارس و اتجاهات و مذاهب علمية اتخذت كل منها منهجها الخاص بها، و ابرز ما ظهر في الساحة العلمية، المدرسة البصرية و المدرسة الكوفية، اللتين عرف عنهما بصورة عامة، بان البصرية مدرسة قياسية، و الكوفية سماعية، و قد اتفقنا في بعض ما ذهبتا و توجهتا إليه و اختلفتا في كثير منه، وأقامت كل منهما الأدلة والشواهد والبراهين لإثبات صحة ما ذهبت إليه.
و كان من المواضيع التي أخذت حيزاً من المساحة الدراسية لدى علماء العربية، مادة ((كم الاستفهامية و الخبرية)) وقد أدلى علماء وأئمة كل مدرسة بدلوهم وطرح كل من هؤلاء ما لديه من رأي و مذهب و لم

يبخلوا في عرض أدلتهم وقياساتهم وأمثالهم وشواهدهم. و قد اتفق العلماء على أمور منها: دلالة (كم) و استعمالها، و مميز كم الخبرية، و في إعراب كم. بينما اختلفوا في إفراد وتركيب (كم) فذهب البصريون إلى إفرادها، في حين يرى الكوفيون تركيبها من (الكاف، و ما).

كما اختلف العلماء في إفراد مميز (كم الاستفهامية) و جمعه و كان لهم في ذلك مباحث كثيرة. ومن الأمور التي تناولها البحث جواز الفصل بين (كم الخبرية) ومجرورها، وقد عرض البحث استقراء النحويين لأساليب اللغة العربية في حالات الفصل و عدمه و ما يترتب عليه.

و من المواضيع التي تعرض لها البحث بالدراسة موضوع حذف مميز (كم) الخبرية و الاستفهامية. و كان آخر ما تناوله البحث مبحث إعراب (كم)، الذي ذكرنا انه كان موضع اتفاق بين علماء اللغة..

دلالة كم الاستفهامية و الخبرية:

استقراء كلام العرب يدل على إن كم الاستفهامية والخبرية تدلان على عدد و معدود، فالاستفهامية تدل على عدد مبهم عند المتكلم، معلوم في ظنه عند المخاطب، والخبرية تدل على عدد مبهم عند المخاطب و ربما يعرفه المتكلم [1]، واستعملها من يريد التكثير والافتخار، و زعم بعضهم إنها تقع على القليل و الكثير على حدٍ سواء [2]. و(كم) اسم عند الجمهور، وخالف بعضهم إذ إدعى حرفيتها [3]، وسميت (كم) خبرية لأنها تحتمل الصدق والكذب [4]. ولو تتبعنا مفردات هذا الموضوع، لأفضى ذلك إلى رصد المباحث المتعلقة بـ(كم) بنوعيها الاستفهامية والخبرية، وهي كما يلي:

تأصيل (كم):

مذهب البصريين إن (كم) أداة بسيطة [5]، واستندوا فيما ذهبوا إليه على حجة منطقية محضة إذ قالوا بان الأصل هو الإفراد، والتركيب فرع. ومن تمسك بالأصل لم يطالب بالدليل، ومن عدل عن الأصل فعليه أن يأتي بالدليل. [6]

ويرى الكوفيون إنها مركبة[7]، وحجتهم أن الأصل فيها (ما) زيدت عليها (الكاف)، ونظير ذلك إنهم يزيدون (الهاء) على أول الكلمة إذ يقولون في (ذا): (هذا)، ويزيدون (ما) على آخر الكلمة، كزيادتها على (إن) الشرطية في نحو (أما)، فكذلك زادوا الكاف على (ما) فصارتا كلمة واحدة، وكان الأصل أن يقال في (كم): (كما مالك؟) غير إنها لما كثرت في استعمالهم وجرت على ألسنتهم حذفت الألف من آخرها وسكنت ميمها. قال الكوفيون: (ونظير ما نحن بصدده: (لِمَ)، فان أصلها: (ما) زيدت عليه اللام فصارت كلمة واحدة، وحذفت الألف لكثرة الاستعمال وسكنت ميمها فقالوا: (لِمَ فعلت ذلك؟). وكان الفراء[8] يقول: ((نرى إن قول العرب: "كم مالك؟" أنها (ما) وصلت من أولها بكاف، ثم إن الكلام كثر بـ(كم) حتى حذفت الألف من آخرها، فسكنت ميمها كما قالوا: (لِمَ فعلت ذاك) ومعناها (لِمَ فعلت ذلك).....

---

١ - ينظر شرح الرضي ٢/٩٦.
٢ - ينظر المقتضب ٣/٥٧، وارتشاف الضرب ١/٣٧٩.
٣ - ينظر ارتشاف الضرب ١/٣٧٧.
٤ - ينظر مغني اللبيب ١/٢٤٤، ووحاشية الصبان ٤/٧٩.
٥ - ينظر الانصاب ١/٢٩٨م ٤٠.
٦ - ينظر المصدر نفسه ١/٣٠٠ م ٤٠ .
٧ - ينظر ارتشاف الضرب ١/٣٧٧، وئتلاف النصرة ٤١م ١٨
٨- ينظر الانصاف ١/٢٩٨- ٢٩٩م٤٠

وقال بعض العرب في كلامه، وقيل له: منذ كم قعد فلان؟ فقال: كمذ أخذت في حديثك، فرده الكاف في (مذ) يدل على إن الكاف في (كم) زائدة.[٩] وكان الزجاج يصر على تصويب مذهب البصريين وينأى بنفسه عما يواطىء الاستعمال ويتناغم مع طبيعة اللغة من ميل إلى التخفيف، ومن ثم وجدناه يضرب صفحاً عن قول الكوفيين، بأنها ((لو كانت "كما" وأسقطت الألف الاستفهام، لتركت على فتحها، كما تقول: (بمَ؟) و(عمَّ؟) و(فيمَ أنت؟))[١٠] والذي يلوح لنا، ويقتضيه النظر إن استدلال الزجاج بـ(فيمَ) و(عمَّ) ليس سوى سبق قلم، ذلك ((إن فتح الميم فيهما أو تحريكهما لابد منه، فلو أسكنت لالتقى ساكنان وهما الميم والميم في (عمَّ)، والياء والميم في (فيم) ولسان العرب لاينطق بالساكنين))[١١] وأبطل بعض النحويين مذهب الكوفيين بدخول حرف الجر على (كم) لان الحرف لايدخل على مثله[١٢]، كما إن الألف لم يبق عليها دليل بخلاف (عمَّ) و (بمَ)[١٣]، ولو استسقينا فقه اللغة المقارن لوجدناه يكاد يجمع على رجاحة مذهب الكوفيين، ويقول برجستاسر، في سياق حديثه عن حروف العطف، (أم) عربية حديثة، أصلها (a-ma)، كما إن (لم) أصلها (La-ma) وكم أصلها (ca-ma)[١٤].

ويقول جرجي زيدان: - " وكم لاريب في كونها منحوتة من (كاف) التشبيه، و(ما) الموصولة، لأنها في أخوات العربية (كما)"[١٥]

وأكبر الظن أن الكوفيين محقون في استظهارهم تركيب (كم) من الكاف، و(ما). كما إن ما وجه من اعتراضات لهم يحمل في طياته تعسفاً بيناً إذ لم تكن جملة هذه الاعتراضات نابعة من إدراك حقيقة هي إن الحروف تركيبها تصبح ذات دلالات مختلفة عمّا كانت عليه قبل التركيب، فجاءت هذه الردود إذن صناعية محضة لاتراعي طريقة الاستعمال المختلفة، ولعل الجذر السامي كما صرح بذلك برجستاسر، يمنحنا مسوغاً مضافاً للقول بالتركيب، والظاهر إن التغير التركيبي في (كم) قد أخذ مساحة زمنية واسعة للتحول من المعنى الذي تفيده (كما) إلى المعنى الذي تفيده (كم) فثمة جملة من التحولات، وعلى ثلاثة مستويات، الأولى في الاستعمال اللغوي والثاني في بنية الكلام، والثالث في زمن الكلام.

مميز (كم) من حيث الإفراد والجمع:

يذكر النحويون إن مميز (كم) الخبرية يرد مفرداً وجمعاً وهم يعللون جر مميز الخبرية المفرد بان (كم) للتنكير، فصار مميزه كمميز العدد الكثير، وهو المائة والألف.[١٦]

أما مميز (كم) الاستفهامية فقد كان مظنة خلاف، إذ ذهب الجمهور إلى انه لايكون إلا مفرداً وذلك نحو (كم غلاماً لك؟) وعللوا مقالتهم تلك على لسان ابن يعيش اذ قال: " لو قلت (كم غلماناً لك؟) لم يجز البتة لان كان جعلته تفسيراً أمتنع لكونه جمعاً، وان جعلته حالاً امتنع لتقدمه على الحال المعنوي وهو (لك) وكان بمنزلة (زيد قائماً فيها) لتقدم الحال على العاقل المعنوي[١٧].

٩- معاني القران ٤٦٦/١، وينظر همع الهوامع ٤٨٦/٤
١٠- الصاحبي ١٤٥
١١- مدرسة الكوفة ٢٣٣.
١٢- ينظر شرح الجمل ٤٦/٢.
١٣- ينظر حاشية الصبان ٨٥/٤- ٨٦.
١٤- التطور النحوي ١٧٩.
١٥- الفلسفة اللغوية ٨٣- ٨٤.
١٦- ينظر المقتضب ٦٥/٣، وشرح الرضي ٩٧/٢.
١٧- شرح المفصل ١٥٩/٤ وينظر ارتشاف الضرب ٣٧٨/١.

وتأولوا ما جاء من مثل (كم غلماناً لك؟) و(كم عبيداً ملكت؟) بان المنصوب حال لا تمييز، والتمييز محذوف والتقدير: كم نفساً لك في حال كونهم غلماناً لك، والعامل في الحال والمجرور.[١٨] وزعم الكوفيون انه يجوز جمع مميز (كم الاستفهامية) مطلقاً.[١٩] في حين وقف أبو الحسن الاخفش موقفاً وسطاً بين الفريقين إذ قال: إذا كان السؤال عن الجماعات نحو: (كم شهوداً لك؟) والمراد أصناف من الشهود جاز أن يكون مميزها جمعاً وإلا لم يجز.[٢٠]

جاء في همع الهوامع " (كم الاستفهامية) لاتفسر بالجمع إنما هو بشرط أن يكون السؤال بها عن عدد بمنزلة الأشخاص وأما إذا كان السؤال عن الجماعات فيسوغ تمييزها بالجمع لأنه إذ ذاك بمنزلة المفرد، وذلك نحو: (كم رجلاً عندك)، تريد (كم) جمعاً من الرجال، إذا أردت أن تسأل عن عدد أصناف القول الذين عنده لا عن مبلغ أشخاصهم "[٢١]

وأظن أن التوجيه الذي ساقه البصريون، إذ قالوا بالتأويل متهافت، لان التمييز متضمن معنى (من) وهذا المعنى هو الذي ينساق إلى الذهن إذا ما قلت: (كم غلماناً لك؟) ألا ترى إن التقدير: كم من غلمانٍ لك؟ وأين هذا من تقدير البصريين: (كم نفساً في حال كونهم غلماناً لك ؟!).

ولعل مما يشكل على البصريين بمقتضى هذا التوجيه ان الحال في نحو: (كم غلماناً لك؟) مقدمة على العامل المعنوي (لك) وهو ما لا ينسجم مع أصولهم التي تقضي بمنع مثل ذلك.[٢٢]

وكأن البصريين أحسوا باضطراب ما ذهبوا إليه ومن ثم وجدنا سيبويه يصف نحو: (كم غلماناً لك ؟) بالقبح لان الأصل عند عامة البصريين أن لا تتقدم الحال على عاملها المعنوي، كما تقدم، جاء في الكتاب: (ولم يجز يونس والخليل: (كم غلماناً لك ؟) لأنك لاتقول: - "عشرون ثياباً لك؟" إلا على وجه (لك مائة بيضاً) و(عليك راقود خلاً) فان أردت هذا المعنى قلت: - (كم لك غلماناً ؟)، ويقبح أن تقول: - (كم غلماناً لك؟)[٢٣]

على أننا نلمح إن ثمة تناقضاً بين مقولتهم، إن التمييز محذوف فيما تقدم من أمثلة، وما نصوا عليه من عدم جواز ذلك، إذا لم يكن ما يدل عليه. قال الرضي: - "إن التمييز لا يحذف إلا لدليل، كما تقول (كم عندك؟) إذا جرى ذكر الدنانير أو (كم عندي) أي ديناراً.[٢٤]

ونحسب أن السر وراء مجيء مميز (كم) الاستفهامية مفرداً وجمعاً انه قد تعين إن مميز الخبرية يرد مفرداً تارةً وجمعاً تارةً أخرى، فكان في هذا اللحاظ مندوحة لحمل مميز الاستفهامية على مميز الخبرية، فان قيل أن ذلك مشكل، لان مميز الخبرية قد يكون منصوباً في لغة من لغات العرب[٢٥] ومن ثم يحصل اللبس في كون المراد استفهاماً أو خبراً؟ قلنا: - إن القرائن السياقية كفيلة بتحديد المعنى المقصود، إذا غيبت القرائن اللفظية.

١٨- ينظر شرح التصريح ٢/٢٧٩، وحاشية الصبان ٤/٧٩.
١٩- ينظر مغني اللبيب ١/٢٤٥، وشرح التصريح ٢/٢٧٩.
٢٠- ينظر شرح الرضي ٢/٩٦.
٢١- همع الهوامع ٤/٧٩.
٢٢- ينظر شرح التصريح ١/٣٧٨- ٣٧٩، وحاشية الخضري ١/٢٢٧.
٢٣- الكتاب ١/٢٩٢.
٢٤- شرح الرضي ٢/٩٦.
٢٥- ينظر ارتشاف الضرب ١/٣٨٠.

الفصل بين كم الخبرية ومجرورها بظرف أو جار ومجرور:

ظهر للنحويين من استقراء أساليب اللغة العربية ان مميز (كم) الخبرية يرد مجروراً بـ(من) وأخرى منصوباً، وهم يشترطون في جر الاتصال، فان فصل نصب حملاً على الاستفهامية[٢٦].

وكان سيبويه قد نبه على ذلك إذ قال: - ((إذا فصلت بين كم وبين[٢٧] الاسم بشيء استغني عليه السكوت، أو لم يستغني، فاحمله على لغة الذين يجعلونها بمنزلة الاسم المنون، لأنه قبيح أن يفصل بين الجار والمجرور، لان المجرور داخل في الجار، فصارا كأنهما كلمة واحدة، والاسم المنون يفصل بينه وبين الذي يعمل فيه))[٢٨]. وهذا هو مقتضى كلام المبرد الذي عد الفصل بين (كم) الخبرية ومميزها بظرف ضرورة.[٢٩] ومهما يكن من أمر فقد قيل ان الفصل بين (كم) الخبرية ومجرورها بظرف جار ومجرور من مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين. وقد عقد كل من أبو البركات الانباري، وعبد اللطيف الشرجي لذلك مسألة، واشبعا الموضوع بحثاً إذ ذكرا إن البصريين ذهبوا إلى عدم جواز جر تمييز (كم) الخبرية مع وجود ذلك الفاصل متكئين فيما ذهبوا إليه على فكرة العمل النحوي، فقد قالوا: إنما قلنا بذلك، لان (كم) هي العاملة فيما بعدها الجر، لأنها بمنزلة عدد مضاف إلى ما بعده، فإذا فصل بينهما بظرف أو غيره، بطلت الإضافة، فعدل إلى النصب، وطعنوا في رواية الكوفيين، وافترضوا جدلاً صحة ما رووه إلا أنهم عدوه من الشاذ الذي لا يلتفت إليه.[٣٠]

أما الكوفيون فقد عدوا مميز (كم) مجروراً كما إذا وليها وساقوا على عادتهم في الاحتكام الشواهد المستقاة من كلام العرب، جملة من الأبيات الشعرية، من بينها قول أنس بن زنيم الكناني: -

كم بجودٍ مقرفٍ نال العلى وشريفٍ بخله قد وضعه[٣١]

قالوا والاسم المجرور بعد (كم) مجرور بتقدير (من).[٣٢]

وقيل: إنما جاز عمل الجار المقدر، بمقتضى مذهب الكوفيين، لكثرة دخول (من) على مميز (كم) الخبرية[٣٣]، والشيء إذا عرف في موضع جاز تركه، لقوة الدلالة عليه ونرى إن مدار الأمر في هذه المسألة إنما يدور في عامل الجر في مميز (كم)، فالبصريون يجعلونه (كم) نفسها وعليه تكون عندهم بمنزلة المضاف، والمميز بمنزلة المضاف إليه، ومن ثم لا يجوز الفصل بينهما بفاصل، أي فاصل، لأنهما بمنزلة كلمة واحدة متلازمة، فإذا فصل بينهما تعين النصب.

أما الكوفيون فالأصل عندهم يتعارض مع ما أصله البصريون، إذ إنهم يعدون المميز مجروراً بـ(من) مضمرة، لذلك يجوز عندهم الفصل بين (كم) ومميزها بالظرف وغيره توسعاً في المعنى ورأي الكوفيين، فيما نحسب، يتساوق مع النظرة الوصفية المحضة إذ هداهم الاستقراء إلى إن (من) تكثر زيادتها قبل مميز (كم) الخبرية، ولاسيما ما جاء في أعلى أساليب اللغة، النص القرآني الكريم، وذلك نحو قوله تعالى: ((وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا))[٣٤] وقوله عزوجل: ((وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا))[٣٥]

٢٦- ينظر شرح ابن الناظم ٢٩١، وشرح الرضي ٢/٩٦- ٩٧.
٢٧- لعل قول سيبويه: - بين (كم) وبين الاسم سبق قلم، لان (بين) لا تكرر الا اذا عطفت على ما اضيف اليه ضمير، ومن ثم كان الاولى حذف (بين) الثانية
٢٨- الكتاب ١/٢٩٥.
٢٩- ينظر المقتضب ٣/٦٠- ٦١.
٣٠- ينظر الانصاف ١/٣٠٥- ٣٠٧م٤١، وائتلاف النصرة ٤١م١٠.
٣١- البيت من شواهد المقتضب ٣/٦١، والجمل ١٣٦.
٣٢- ينظر الانصاف ١/٣٠٣- ٣٠٤م٤١.
٣٣- ينظر شرح الرضي ٢/٩٧.
٣٤- الاعراف/٤.

ومن هنا كان ذلك مسوغاً قوياً للقول بأن مميزها مجرور بـ(من) مضمرة، وظاهرة إضمار حروف الجر ليست بدعاً في اللغة، ولا عزيزة على الاستعمال، فقد اجمع النحويون على جواز ذلك قبل (أنْ) و(أنَ).[٣٦]

على أن الذي يثير الاستغراب حقاً إن جمهور النحويين يوجبون إضمار (من) مع الاستفهامية في نحو (بكم درهم اشتريت الثوب ؟) ويمنعون ذلك مع الخبرية، وليتهم سووا بين الموطنين.

وحتى لا ينساق الذهن إلى إننا ننكر على البصريين نصب المميز مع الفصل نسارع إلى القول بأننا لا ننكر عليهم ذلك بل ننكر عليهم القول بوجوب النصب.

حذف مميز (كم):

يرى معظم النحويين انه يجوز التمييز مع (كم)، كما جاز ذلك في العديد من نحو عشرين، ونظائره، ويشترط ان يكون ثمة ما يدل عليه، وذلك اما بتقدم ذكره، او دليل حال، نحو: (كم مالك؟) والمراد (كم درهماً او ديناراً مالك؟) وجاز حذف المميز للعلم بمكانه، ووضوح امره.

ولا يحسن حذف المميز مع (كم) اى اذا كانت استفهامية، ولا يحسن مع الخبرية، لأن الخبرية مضافة، وحذف المضاف اليه وابقاء المضاف قبيح.[٣٧] ويرى بعض النحويين ان حذف مميز الخبرية جائز، بيد ان هذا الحذف مع الاستفهامية اكثر، لأنه في صورة الفضلات.[٣٨]

إعراب (كم):

تقع (كم) الاستفهامية والخبرية على حدٍ سواء في مواطن: في موضع مبتدأ، كما في قولنا: (كم رجلاً عندك؟)، والمعنى: كثير من الغلمان لك. هذا اذا كانت مرفوعة، اما اذا كانت منصوبة فترد على خمسة أضرب: مفعول به، نحو: (كم يوماً محمدٌ ماكث؟)، (محمد) مبتدأ، و(ماكث) خبره، و(كم) في موضع ظرف زمان، ونحو قولك: (كم ميلاً قطعت؟)، فـ(كم) ههنا في موضع ظرف مكان، ومصدر، نحو قولنا: (كم وقفةً وقفتَ؟)، وخبر كان نحو قولنا: (كم كان مالك؟)، ومفعول ثانٍ لـ(ظن) واخواتها، وذلك نحو: (كم ظننتَ مالكَ؟).

كما ان (كم) ترد مخفوظة بحرف جر، نحو قولنا: (بكم ديناراً اشتريت الثوبَ؟) فان اردت الخبر قلت: (بكم غلامٍ مررت؟)، كما ترد مخفوظة بالإضافة، وذلك نحو: (مال كم رجلاً وزعتَ؟).[٣٩]

الخاتمة:

ان موضوع (كم) الخبرية والاستفهامية من المواضيع المهمة، التي تستوجب الوقوف عندها وتفسير ظواهرها واستعمالاتها المتنوعة ومتابعة حالات تدوالها في الاساليب العربية بدءاً بدلالتها واصلها من حيث الافراد والتركيب ومروراً بنوع مميزها وحالاته من حيث الافراد والجمع، واستعراض اراء العلماء ومحاولة حدها وتفصيلها وفهمها واختيار المرجح منها، وتعرجاً على موضوع الفصل بين كم الخبرية ومجرورها وحذف مميزها واعرابها وقد تناول البحث هذا ووضعه في ستة مباحث حاول فيها استظهار جانب من تلك الدراسات وابرازها ومناقشتها ومحاولة حصرها والرد عليها وهذا ما هدفت له الدراسة ومن الله التوفيق....

٣٥- النجم/٢٦.
٣٦- ينظر مغني اللبيب ٨٣٨/٢، وشرح ابن عقيل ٥٣٨/١- ٥٣٩.
٣٧- ينظر شرح المفصل ١٢٨/٤- ١٢٩، وشرح الرضي ٩٦/٢.
٣٨- ينظر شرح الرضي ٩٦/٢.
٣٩- ينظر شرح المفصل ١٢٧/٤- ١٢٨، وشرح الرضي ٩٨/٢.

المصادر:

١. ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة و البصرة / عبد اللطيف بن ابي بكر الشرجي الزبيدي (ت ٨٠٢هـ) تحقيق د.طارق الجنابي، المطبعة الاولى، عالم الكتب/ بيروت ١٩٨٧م.
٢. ارتشاف الضرب من لسان العرب / ابو حيان، محمد بن يوسف (ت٧٤٥هـ)، تحقيق مصطفى النماس، ط١، مطبعة المدني و النسر الذهبي، مصر ١٩٨٤- ١٩٨٩م.
٣. الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين/ ابو البركات الانباري، عبد الرحمن بن محمد (ت ٥٧٧هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر / بيروت، د،ت.
٤. التطور االنحوي للغة العربية / برجستراسر، اخرجه وصححه و علق عليه: د.رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٢م.
٥. الجمل في النحو / الزجاجي، عبد الرحمن بن اسحاق (ت٣٤٠هـ) تحقيق د.علي توفيق الحمد ط٤/مؤسسة الرسالة، دار الامل، الاردن، ١٩٨٨م.
٦. حاشية الخضري على شرح ابن عقيل / محمد الخضري الدمياطي (ت١٢٨٧هـ)، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ١٩٥٣م.
٧. حاشية الصبان على شرح الاشموني / الصبان محمد بن علي (ت١٢٠٦هـ)، دار احياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي.
٨. شرح ابن عقيل عى الفية ابن مالك / ابن عقيل عبد الله بن عبد الرحمن (ت١٢٠٦هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٦، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٦٤م.
٩. شرح الفية ابن مالك / ابن الناظم، محمد بن محمد (ت ٦٨٦هـ) منشورات ناصر خسرو، طهران.
١٠. شرح التصريح على التوضيح / الازهري، خالد بن عبد الله (ت٩٠٥هـ) دار احياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، مصر.
١١. شرح جمل الزجاجي / ابن عصفور، علي بن مؤمن (ت٦٦٩هـ) تحقيق صاحب ابو جناح، دار الكتب، جامعة الموصل، ١٩٨٠- ١٩٨٢م.
١٢. شرح الرضي على الكافية / الرضي، محمد بن الحسن (ت٦٨٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٥م.
١٣. الصاحبي /
١٤. الفلسفة اللغوية /
١٥. الكتاب / سيبويه /
١٦. مدرسة الكوفة /
١٧. معاني القران /الفراء
١٨. مغني اللبيب عن كتب الاعاريب / ابن هشام، عبد الله بن يوسف (ت٧٦١هـ)، تحقيق د.مازن المبارك، ط٥، دمشق، ١٩٧٩م.
١٩. المقتضب / المبرد، محمد بن يزيد (ت٢٨٥هـ) تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب بيروت، ١٩٦٣م.
٢٠. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع / السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت٩١١هـ) تحقيق عبد السلام هارون ود. عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، ١٩٧٥- ١٩٧٩م.

ظاهرة الحزن واليأس وتجسيد الواقع بين بروين اعتصامي ونازك الملائكة

«ادب مقارن»

د. عمران سلمان موسى، كلية التربية، جامعة كربلاء

الخلاصة:

الشاعرتان من الشواعر المعاصرات المشهورات، الأولى عاشت في ايران والثانية عاشت في العراق، وكان لكلتي الشاعرتين دور أساسي في التجديد ودافعتا دفاعا كبيرا عن حقوق المجتمع عامة وحقوق المرأة وحريتها خاصة، أصاب الشاعرتين الحزن واليأس بعد الإخفاقات التي أصابت المجتمع الايراني والعراقي جراء الكوارث والمصائب التي جلبتها الحربان العالميتان الأولى والثانية وما نتج عنها من حالة الحرمان والظلم وسريان المفاسد في مفاصل الدولتين، فاتخذت كل منهما وعلى انفراد وكأنما تكتبان عن حالة واحدة من الشعر وسيلة للتعبير عن حالة الحزن واليأس التي تعانيان منهما، وفي الوقت نفسه

تعبير عن حالة مجتمعيهما، كما أنها تعتبر دعوة لتحريك مشاعر وأحاسيس الشعبين، والثورة على الواقع المأساوي وقد لعبتا دورا واضحا في هذا الجانب، ومن هنا يمكن القول بان نتاجيهما كان مدرستين منفردتين للأجيال التي اعقبتهما ونقطتي تحول في مسار حياة هذين الشعبين نحو شواطئ الدفء والأمان وتحقيق ما يصبوان إليه.

المقدمة :ـ

بعد الثورة الصناعية التي حدثت في اوربا (القرن السابع عشر ميلادي) وبعد الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ م وتدمير سجن الباستيل، ظهرت الافكار القومية والوطنية في عدد من بلدان العالم، وعلى اثر ذلك أصبحت القضايا الاجتماعية الهدف الاساسي لأغلب الشعراء والمثقفين وخاصة في البلدان النامية، وبلغ ذلك اوج عظمته بعد الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ والثانية ١٩٣٩ م.

جراء ذلك حل الدمار في الشعوب مما حدا بالشعراء أن ينهضوا بالمسؤولية الملقاة على عاتقهم تجاه شعوبهم، ومن بين أولئك الشاعرة بروين اعتصامي والشاعرة نازك الملائكة، حاولتا كلتا الشاعرتين ان تقوما باصلاح الواقع الاجتماعي عن طريق تسخير الفكر والعلم، وكان لذلك الاثر الكبير في الانفس ومقارعة المستعمر والآفات الاجتماعية، ومن هنا يمكن القول ان كلا الشاعرتين لعبتا دوراً متمايزاً في الواقع الاجتماعي.

خلاصة عن حياة الشاعرة بروين اعتصامي

ممالاشك فيه ان بروين من الشواعر المشهورات المرموقات وتشهد لها الساحة الادبية والاجتماعية.

ولدت الشاعرة المذكورة في عام ١٣٢٨ .ه.ق، ١٩١٠ م، في مدينة تبريز، والد الشاعرة يوسف خان اعتصام الملك المتوفى ١٩٣٧ م من الادباء المشهورين في عصره، له اطلاع واسع في اللغة العربية واللغة الفرنسية كان لابيها الاثر الكبيرفي تعليمها، تخرجت من المدرسة الامريكية للبنات في طهران، ولها المعرفة التامة بالادب الانكليزي [١] تقرأ وتترجم من العربية، (مقدمة ديوان بروين، ط ٣)، بدأت تنظم الشعر مبكرا، ولم يرتق أي شاعر الى مقامها الادبي. يتضمن شعرها القصائد، المثنوي والقطع، ذات المضامين الاصلاحية والتعليمية، والاخلاقية، والاجتماعية، والواقعية، من اهم اشعارها الطفل اليتيم، مصيبتنا ظلم الاغنياء، الكادح، سفر الدموع، كعبة القلب، جوهر الدموع، الجوهر والحجر، لطف الحق ونغمة الصبح، كل هذا يمثل نهضة (بروين) على الواقع الاجتماعي وطلب اصلاحه. [٢]

خلاصة عن حياة نازك الملائكة

ولدت نازك يوم الثالث والعشرين من شهر اب لسنة ١٩٢٣م، وهي امرأة من عائلة معروفة وكبيرة في العراق، عائلة تعير اهمية كبرى للعلم والادب، جد نازك لأمها الحاج محمد حسن كبه، شاعر من القرن العشرين في العراق وواحد من الفقهاء المعروفين انذاك، وكان والدها مدرساً للغة العربية، وعلى يده تخرج عدد كبير من الادباء، ان هذه الأسرة تحترم المرأة وتعطيها مكانتها وكانت تدعو ايضا الى احداث نهضة علمية في المجتمع، قرأت نازك لكثير من الكتاب والشعراء مثل موباسان، موليروشكسبير، اعطت جل اهتمامها للمواضيع الاجتماعية والاخلاقية وخاصة المرأة وحريتها تخرجت في دار المعلمين العالية بليسانس عام ١٩٤٤، فاجعتها الكبرى وفاة أمها في سنة ١٩٥٣م [٣]، اكملت دراسة النقد الادبي في الولايات المتحدة الامريكية، وهناك كتبت موضوعات ذات مغزى ومنفعة كبرى منها عن المرأة الامريكية، عينت سنة ١٩٥٧ مدرسة في كلية التربية، جامعة بغداد، تزوجت من دكتور عبد الهادي محبوبه سنة ١٩٦٢ م، سافرت الى البصرة عام ١٩٦٣ بمعية زوجها مساعد رئيس جامعة البصرة.

وبعد مدة اصبحت رئيسة قسم اللغة العربية لكلية الاداب، غادرت الى القاهرة سنة ١٩٦٥، واستقرت سنوات في الكويت [٤]، ومن ثم في مصر، حتى وافاها الاجل في عام ٢٠٠٧.

معاناة وحزن بروين :

لقد عانت بروين كثيرا وخاصة من المفاسد الاجتماعية، ومن حالات الفقر وضنك الحياة والزمان، كما انها عانت من الفشل المبكر لزواجها من ابن عمها، فقدت بروين والدتها وهي طفلة صغيرة وأحست بمرارة ولوعة وفقدان حنان الأم وكان لذلك الألم البالغ على نفسها وهنا تلقي عددا من ابيات الشعر مبينة من خلالها لوعة فقدان الام قالت :

جيزهـــا ديـــده ونخواســـته ام — دل مـن هـم دل اسـت اهـن نيـست
روى مـــادر نديـــده ام هركـــز — جـشم طفـل يتـيم روشـن نيـست
دامـن مـادران خـوش اسـت جـه شـد — كـه سـر مـن بـه هـيج دامـن نيـست

١- آزند، يعقوب :الادب المعاصر في ايران، ص ١١٧ .(مترجم)
٢- ايضا : الصفحات نفسها
٣- السامرائي، ماجد احمد : نازك الملائكة، الموجة القلقة، ص٩- ١٣
٤- عز الدين، يوسف : شعراء العراق في القرن العشرين، ص٢٩٦

خوانـــدم ازشـــوق هركـــة رامـــادر　　كفـــت بـــامن كـــه مـــادر مـــن نيـــست
كـــودكى كفـــت مـــسكن تـــو كجاســـت　　كفـــتم انجـــا كـــه هـــيج مـــسكن نيـــست [٥]

الترجمة :

لم اهـــــــوى ولم ارَ مارأيتـــــــه　　فقلـبي هـو قلـب ولـيس مـن حديـد
اذ لم ارَ وجـــــه امـــــي مطلقـــــاً　　فعـين الطفـل اليتـيم لم تكـن مـشرقة
فحضن الامهات جميل ماالذي جرى　　فـأن رأسـي لم يحتـضن حجـر ألأُم
اطلقـــــتُ الحـــــب لكـــــل أم　　حيـــث لاأم لـــي كمـــا اقـــول
قـــال طفـــل ايـــن تـــسكنين؟　　قلـت هنالـك حيـث لا مـأوى لـي

شعر واثار نازك:

بدأت نازك منذ نعومة أظافرها بكتابة الشعر وفق القديم أو المعاصر، وكانت يوماً بعد يوم ترتقي الى درجة أعلى في هذا الجانب الى أن وضعت يدها على قالب الشعر الفصيح والموزون، بدأت تجربتها بذلك عام ١٩٤١، واصدرت ديوانها (عاشقة الليل) عام ١٩٤٧، ومن هذا التأريخ كسبت شهرة كبيرة بين ابناءشعبها العربي [٦] صدرت لها المجموعة الثانية عام ١٩٤٩، وهي: شظايا ورماد، وقرار الموجة عام ١٩٥٧ في بيروت، وشجرةالقمرعام ١٩٦٨، ومأساة الحياة واغنية للانسان عام ١٩٧٠. [٧]

معاناة وحزن نازك :

هنالك علاقة بين نازك واحد الشخصيات الاوربية المشهورة هو (كيتس) ومما لاشك فيه أن لنازك معرفة كافية بالأدب الانكليزي، كما أن لنازك ارتباطاً بالرومانسية والحزن، ومن هنا يمكن القول بأنها وقعت تحت تأثير افكار (اليوت) الانكليزي، واشعار نازك نابعة من اعماق عواطفها واحاسيسها[٨]، عاشت نازك في مجتمع مملوء بالعادات والتقاليد الاجتماعية القديمة، ناهيك عن الجهل والامية والنظر الى المرأة نظرة سطحية، نازك لها عقدة من كل ذلك،هي ثائرة على الواقع المرير، ومن هنا وصل بها الحال الى الحزن واليأس. [٩]

بروين و(مأساتنا ظلم الأغنياء)

استطاعت بروين بأسلوب جديد ان تجسد وتوضح لابناء المجتمع الوضع المأساوي الحاصل بسبب عدم العدالة وظلم الأغنياء للفقراء وهي تذكر بذلك الفلاح الذي اوصى ابنه الشاب عند وفاته بأن يستمر في عمله وان يأكل من عرق جبينه، ولكن الأبن لم يقبل الوصية ان لم يكن هناك انتقام وقصاص من الأثرياء.

جاء على لسانها :

كفـت جـنين كـاى بـدر نيـك راى　　صـــاعقة مـــا ســـتم اغنياســـت

٥- آزند :المصدر نفسه،ص١٧٧- ١٧٨
٦- ديوان عاشقة الليل :الجزءالثاني، مقدمة الديوان
٧- السامرائي :المصدر نفسه،ص١٧
٨- ايضاً :ص١٩
٩- ايضاً :ص٥- ٢٢ .

بيـــشه آنـــان همـــة آرام وخـــواب قـــسمت مـــادرد وغـــم وابتلاســـت
دولـــت وآســـايش واقبـــال وجـــاه كه حق انها ست حق ما كجاست[10]

الترجمة :

قـــال هكذاياســـديد الـــرأي يـــاأبي فـــان مأســـاتنا هـــو ظلـــم الاغنيـــاء
صـنعتهم وهمهـم التـام الراحـة والمنـام ونـصيبنا هـو الحـزن والالم والابـتلاء
حقهـــم الـــسعادة والراحـــة والمقـــام فـــــاين حقنـــــا اذن مـــــنهم

وكانت بروين شريكا للكادحين والمظلومين، ومن خلال شعرها عبرت تعبيراً دقيقاً عن تلك المعاناة[11] قالت :

تابـــه كـــى كنـــدن انـــدر آفتـــاب اى رنجـــبر ريخـــتن ازبهرنـــان ازجهـــره آب اى رنجـــبر
زين همه خوارى كه بينى زآفتاب وخاك وباد جيست مزدست جز نكوهش ياعتاب اى رنجبر

الترجمة :

الى متى تبقى الروح، ايها الكادح تحت حر الشمس، من اجل لقمة العيش، يراق العرق من الجبين وكل هذا الذي نراه من حر وتراب وريح، لا يعني شيئاً بالنسبة للأجرولم يقابله سوى التانيب وقساوةالكلا م الجارح، ايها الكادح المسكين.

وقد عالجت بفكرها واسلوبها(ألم الفقر) هذه القضية التي ألمت وأرهقت واتعبت الغالبية من الشعب[12]

قالت :

بـادوك خـويش بـير زنـى كفـت وقـت كـار كلـوخ زبنبـه ريـشتنم مـوى بـشد سـفيد
از بـس كـه برتـوخم شـدم وجـشم دوختـم كـم نوركـشت ديـده ام وقـامتم خميـد

الترجمة :

قالت أمرأة عجوز لمغزلها، الوقت للعمل كله، وأنا أغزل خيط القطن الى ان ابيض شعر رأسي منحنية عليك وعيني مشدودة لك، ضعف نورها واحدودب الظهر.

بروين والمرأة:

ادركت بروين على نحو متميز اكثر من غيرها الواقع المريرلزمانها، وعلى هذا الأساس فضحت سياسة أولئك الحكام وعلى رأسهم شاهنشاه ايران، ومن هنا دافعت عن لقمة الكادحين وعن حقوق وحرية (المرأة) ووفق مبدئها، المرأة والرجل سواسية في الحقوق والواجبات.

قال الشاعر :

زن بود در خانه شورا باهمه مردان برابر دختر ايران از اين نعمت خبر دارد، ندارد.[13]

الترجمة :

١٠- آزند : المصدر نفسه، ص١٧٨
١١- ديوانٍ بروين : ص٨٣، ٨٢.
١٢- ايضاً ،ص٨١- ٨٢
١٣- محمد زاده، حسين : قضايا الادب المعاصر في ايران، ص٧٠

كانت المرأة في الامر والرأي مساوية للرجل، ولا اعلم هل للمرأة او البنت الايرانية علم بتلك النعمة ام لا؟

وقالت بروين :

وظيفه زن ومرد اى حكيم دانى جيست — يكى است كشتى وآن ديكريست كشتى بان
همیشة دختر امروز مادر فرداست — ومادرست میسر بزركى بسران. (١٤)

الترجمة :

أيها الحكيم العالم ماهي وظيفة وعمل المرأة؟ — احدهما السفينة وآلاخر ربانها
دائما بنت اليوم أم للغد — ولها دور واضح في تنشأة الاولاد

وصورت بروين حالة وشكوى تلك المرأة التي أفنت شبابها ولم تحصل على شيء سوى الألم والحسرة خلال حياتها.

قالت :

درباغ دهر بهر تماش غنجه اى — بربای من بهر قدمي خارها خليد
سیلابهای حادثه بسیار دیده أم — سيل سرشك زن ان سبب ديده أم دويد (١٥)

الترجمة :

اينما تخطو ففي بستان الفلك غصن او برعم — وفي راحتي قدمي، دخل شوك عنيد
رايت الكثير من نوائب الدهر — وكثرة البكاء والدموع حالت بيني وبين بصري

بروين والامل : (بروين واميد)

أرادت بروين ان تواصل حياتها وفق تلك الأمنيات، ولكن ومما يؤسف له بأنها وبسرعة فقدت تلك الامال والامنيات، واصبحت يائسة بعد ان حرمت من حنان الوالدين فضلا عن اخفاقها بزواجها، ومن هنا اصبحت الحياة عندها ملاً وضجراً لا خلاص منه، وانعكس ذلك كله على مسحة وطبيعة شعرها (١٦)

الخلاصة :

يمكن القول بأن اشعار بروين ماهي الاخلاصة من ذلك البركان الذي يكمن داخلها، اشعارها تدور عن امنيات واهداف انسانية واجتماعية، مغزاها الاصلاح والرقي بالمجتمع.

قالت :

اى دل عبث مخور غم دنيا را — فكرت مكن نيامده فردا را
بشكاف خاك را وببين آنكه — بی مهری زمانه رسوا را

الترجمة :

ايها القلب لاتهتم بأحزان الدنيا — ولاتفكر بالزمن الآت
شق التراب ترى ما ترى — فالدهر غدار وبلاء للعباد

١٤- آزنده : المصدر نفسه، ص١٨٠
١٥- ديوان بروين : ص٨١، ٨٢ .
١٦- شفق، رضا زانده : تاريخ الادب في ايران، ص ٦٣٦

ولها شعر عن ألم الحياة.

ظلـم اسـت دريكـي قفـص افكنـدن مـردار خـوار ومـرغ شـكر خـارا[١٧]

الترجمة :

من الظلم ان يوضع في قفص واحد، النسر والبلبل.

يأس واخفاق نازك :

فقدت نازك أمل الزواج في أيامٍ شبابها، وقداشارت الى ذلك من خلال شعرها (القطار) الخاص بفارس احلامها وضمنت ذلك وصفاً عالياً، وتمنت عودة فارس احلامها ثانية.

قالت :

وبقيت وحدي اسأل الليل الشرود
عن شاعري ومتى يعود ؟
ومتى يجيء به القطار[١٨]

وعلى هذا الاساس تلاشى أملها وسيطرت عليها الحياة، وتتضمن اشعارها الرمزية، و روح اليأس، منها : الليل، الاسطورة، وغيرها، داهمت الافكار المريرة نازك، واخيرا فقدت الامل بالمستقبل.

واقتنعت نازك بأن بين امالها وحقيقة الواقع هوة كبيرة فآثرت ان تظل تبكي و تنحب فأصبحت خنساء هذا العصر[١٩]، والمعروف بأن نازك من عائلة ارستوقرطية لم ترِ الفقر ولكنها كانت شريكة لآلام المجتمع، وحسب وجهة نظرها فالمجتمع عبارة عن مفسدة لامساواة فيه.[٢٠]

نازك وقضية المرأة :

من الأمور التي لفتت انتباه نازك هي قضية المرأة، المرأة المحرومة من كافة الحقوق، صورت نازك ذلك من خلال شعرها أحسن تصوير ودعت للثورة على الواقع المرير، وانتشالها مما هي عليه، وهنا تطرح لنا مأساة ومعاناة تلك الفتاة البائسة التي افترشت ممر الشارع واتخذت منه مقراً في ليالي الشتاء القارصة.

قالت :

احدى عشرة كانت حزنا لاينطفىء
والطفلة جوع ازلي تعب ظمأ
ولمن تشكو؟ لااحد ينصت او يعنى
البشرية لفظ لايسكنه معنى
والناس قناع مصطنع اللون كذوب
خلف وداعته اختبأ الحقد المشوب[٢١]

١٧- ايضاً: ص٣٣٦- ٣٣٧
١٨- شظايا ورماد : (مر القطار)، ص٦٣
١٩- السامرائي: المصدر نفسه، ص٣٧
٢٠- عاشقة الليل : ص١٢٩
٢١- السامرائي : المصدر نفسه، ص٤٢

الخلاصة

من الواضح ان عدداً من الشعراء يخافون الموت والمصير المجهول بسبب تعاقب الحروب المدمرة، وعلى هذا الاساس يفرون الى عالم آخر، ربما يعثرون على عالم افضل للراحة والهدوء، لذا يمكن القول وعلى ضوء الدراسة المقدمة :

١- ان كلتا الشاعرتين عاشتا في نفس العصر، وشاهدتا بعض احداث ومآسي القرن العشرين.

٢- كلاهما من عائلتين مشهورتين وكان لكل الابوين دور مؤثر في تربيتهما

٣- كلاهما عانتا من امراض المجتمع وسعيتا الى اصلاح ذلك من خلال دعوة الناس للنهوض والثورة على واقع المجتمع المرير.

٤- كلاهما من ذوي الثقافة العالية، دافعتا عن حقوق المرأة وحريتها.

٥- بسبب الظلم وجور الحياة وتقلب الزمان اصيبتا بخيبة أمل ألحياة وأصابهما أيضاً الحزن والألم، ولكن لكليهما الدور الكبير والفعال في صفوف أبناء المجتمع ولا تزال جهودهما ونتاجهما الابداعي موضع تقدير كبير في المجال الادبي والاجتماعي.

المصادر والمراجع

أ-فارسي :

١- آرين يور، يحيى :از صبا تانيما، ج دوم، ج٥، تهران ١٣٥٧.

٢- زند، يعقوب :ادبيات نوين ايران انتشارات اميركبير، تهران ١٣٦٣.

٣- استعلامى، محمد: بررسى ادبيات امروز ايران، ج٥، تهران، ٢٥٣٦ ش.

٤- ديوان بروين اعتصامي: ط٥، تهران١٩٧٧، وط٣، سنة ١٣٨٦.

٥- زرين كوب، حميد :جشم انداز شعر نو، تهران ١٣٥٧.

٦- سيد حسيني، رضا : مكتبهاى ادبى، بخش يك، ج٤، ١٣٤٧.

٧- صديق، حسين محمد زاده اى : مسايل ادبيات نوين، تهران ١٣٥٤.

٨- هدايت، صادق: زنده بكور، تهران ٢٥٣٦.

٩- شفق، رضا زاده : تاريخ ادبيات ايران، ج٢، ١٣٥٢.

ب عربي :

١- اسماعيل، عز الدين :الشعر العربي المعاصر، القاهرة ١٩٦٧

٢- السامرائي، ماجد احمد :نازك الملائكة (الموجة القلقة) بغداد ١٩٧٥.

٣- بلاطه، عيسى : بدر شاكر السياب (حياته وشعره) بغداد ١٩٨٧.

٤- يوسف، عز الدين : شعراء العراق في القرن العشرين، بغداد١٩٦٩.

٥- ديوان نازك الملائكة، عاشقة الليل، بيروت ١٩٦٠.

وشظايا ورماد، بغداد ١٩٥٨.